وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

محاضرات مقياس ملتقى المنهجية للسنة أولى ماستر اتصال وعلاقات عامة

من إعداد الأستاذ: بوسيف جمال

المحاضرة الأولى والثانية: حول البحث العلمي والباحث

تمهيد:

ساهم البحث العلمي على مر العصور في تقدم وتطور الحضارات والأمم، في جميع المجالات والميادين، ولا زال يساهم في ذلك وسيبقى لأن سيرورة التطور مرتبطة بمدى استمرار عجلة البحث العلمي، لذلك نجد بأن الدول على اختلافها تعطي أهمية كبرى للمجال البحثي فتخصص له الجامعات، المراكز، والمعاهد ومختلف المؤسسات البحثية ، كما تخصص ميزانية تصرف فيها اموال من أجل الاستثمار في هذا المجال الحيوي.

نظرا لأهمية هذا الموضوع في مقياس ملتقى المنهجية والذي يعد ركيزته الأساسية، سنركز في المحاضرة الأولى على مفهوم البحث العلمي، تاريخه، خصائصه، وظائفه، وأهم مصادر المعرفة.

أما في المحاضرة الثانية سنتناول تعريف الباحث العلمي، استعداداته، وكيفية إعداده وفي الأخير سنستعرض أهم أخلاقيات البحث العلمي التي يتوجب على الباحث العلمي التحلي والالتزام بها.

مفهوم البحث العلمي:

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي نورد من بينها:

- **البحث العلمي**: هو عملية منظمة يوم بها شخص يسمى(الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل والمشكلات المماثلة، تسمى (نتائج البحث).[1]
- أما أموري Emory فيعرف البحث العلمي على أنه: "استفسار منظم، جرى تنظيمه كي يزودنا بمعلومات لحل المشكلة".[2]

من خلال هذين التعريفين يمكن القول بأن البحث العلمي هو ذلك النشاط المنظم، الموضوعي والدقيق الذي يسعى إلى ايجاد اجابات للمشكلات التي يتعرض لها الباحث في دراساته باتباع منهج علمي معين والاستعانة بأدوات بحثية تساعد على تشريح الظاهرة.

تاريخ البحث العلمي:

مرّ تاريخ البحث العلمي بعدة مراحل هي:

1- تاريخ البحث العلمي في العصور القديمة:

يقصد بالعصور القديمة تلك الفترات التي عاش فيها المصريون القدماء والبابليون واليونان والرومان، فلقد كان اتجاه التفكير لدى قدماء المصريين اتجاها عمليا تطبيقيا لتحقيق غايات نفعية، ومن ثم برعوا في التخطيط والهندسة والحساب والطب والفلك والزراعة...كما سجلت على ورق البردي الكثير من معارفهم، كما حفرت علومهم على الأحجار باللغة الهيروغليفية، ولقد كانت براعة المصريين القدماء في علوم الهندسة والطب والزراعة ملحوظة، فقد قام هيرودوت المؤرخ الشهير بتسجيل الأبحاث التي كان يجريها ملوك مصر عن السكان والثروة وحاجة الأقاليم من الغلال وغير ذلك.

وفيما يتعلق بالحضارة اليونانية القديمة فقد أحرزت تقدما عظيما في مبادئ البحث واعتمدوا اعتمادا كبيرا على التأمل والنظر العقلي المجرد... أما من ناحية مناهج البحث وأسلوب التفكير فقد وضع أرسطو قواعد المنهج القياسي أو

---

[1] عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، ط3، مكتب صلاح الحجيلان، الرياض، 1992، ص17.
[2] منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار الميسرة، عمان، 2007، ص17.

الاستدلالي، وتفطن أرسطو أيضا إلى الإستقراء ودعا إلى الاستعانة بالملاحظة، لكنه لم يفصل في خطوات المنهج الاستقرائي وكان الطابع التأملي غالبا على تفكيره.

لقد اعتمد اليونان القدماء في بنائهم العلمي جزئيا على الاكتشافات السابقة التي سجلها المصريون والبابليون.[3]

2- تاريخ البحث في العصور الوسيطة:

يقصد بالعصور الوسيطة الفترة التي ازدهرت فيها الحضارة العربية الإسلامية، وفترة عصر النهضة في أوروبا، وكان ذلك منذ حوالي القرن الثامن حتى القرن السادس عشر ميلادي... ومما لاشك فيه أن الحضارة العربية هي حلقة الاتصال بين ما قبلهم من اليونان وحضارة أوروبا في عصر النهضة...ولم يكن العرب ناقلين للحضارة اليونانية فحسب، بل أضافوا إليها علوما وفنونا كثيرة تميزت بالأصالة العلمية.

لقد تجاوز الفكر العربي الحدود الصورية لمنطق أرسطو... أي أن العرب عارضو المنهج القياسي وخرجوا على حدوده إلى اعتبار الملاحظة والتجريب مصدرا للبحث والتقدم العلمي.

ولقد اتبع العرب في انتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث العلمي، فاعتمدو على الاستقراء والملاحظة والتجربة والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية...ونبغ من هؤلاء الحسن بن الهيثم وجابر بن حيان ومحمد بن موسى الخوارزمي والبيروني وأبوبكر الرازي وإبن سينا وغيرهم.[4]

إن إطلاع الأوروبيين في بداية عصر النهضة على التراث العربي هو نقطة الإنطلاق في الحضارة الاوروبية التي ازدهرت بعد ذلك.[5]

3- تاريخ البحث العلمي في العصر الحديث:

يقصد بالعصر الحديث الفترة التي تبدأ من القرن السابع عشر حتى وقتنا المعاصر، ففي هذه الفترة اكتملت دعائم التفكير العلمي في أوروبا، وبدأت هذه الخطوات على يد الكثيرين ومن أهمهم فرانسيس بيكون، وجون ستيوارت ميل، وكالو برنارد وغيرهم.[6] ولعل مسيرة البحث العلمي الكبرى في هذه الفتروة-خصوصا في العلوم الطبيعية- تعود إلى التجارب التي أجراها جاليلو galileo في الفيزيا أوائل القرن السابع عشر... كما تم اكتشاف اللوغاريتم على يد العالم نابير عام 1614م، بالاضافة إلى بحوث هارفي Harvey على الدورة الدموية، وكذلك استخدام الرموز العشرية على بريجز

---

[3] محمد صادق، مرجع سابق، ص16.
[4] محمد صادق، مرجع سابق، ص17
[5] نفس المرجع، ص18
[6] نفس المرجع، ص18

Briggs عام 1617م، ثم نظريات فرانسيس بيكون في مؤلفه "الأداة الجديدة للعلوم" عام1620م ليفصل في قواعد المنهج التجريبي وخطواته، ثم يظهر بويل Boyle كاب للكيمياء الحديثة، وأثار نيوتن Newton الرياضيات عن قواينن الجاذبية عام 1679م وغيرهم[7]... كما يمكن القول بأن في العصر الحديث ازذهرت الجيولويجا والبيولوجيا كمايدين جديدة للدراسة والبحث على يد أمثال ليل Lyel وداروين darwin، مما ساهم في تغيير الصورة الكلية التي لدينا عن العالم الطبيعي، ولقد بدأت دراسة علم الأثار بداية من اكتشاف الحفريات على يد شليمان Schliemann وعلم النفس ةعلم دراسة شكل الجمجمة خلال القرن التاسع عشر.

وفي نفس الوقت بدأ البحث في مجالات جديدة نسبيا كالعلاقات الاجتماعية والاقتصاد والتعليم وغيرها.[8]

خصائص البحث العلمي:

يتميز البحث العلمي بعدة خصائص نذكر من أهمها:[9]

- الموضوعية – التكرار –إمكانية التعميم –البحث عن الأسباب– التنظيم – الدقة – القياس

وظائف البحث العلمي:[10]

هناك عدة وظائف وأهداف تخص البحث العلمي من بينها:

- التشخيص: من خلال توصيف المجتمع اقيد الدراسة مع تشخيص الظاهرة
- التنقيب: عن البيانات، المعلومات والحقائق.
- التفسير: من أجل فهم دقيق للظاهرة
- التنبؤ: يشكل التنبؤ أو الاستقراء هدفا للعديد من الدراسات العلمية.
- التحكم: الضبط والتحكم والتخطيط أحد وظائف البحث العلمي الاساسية.
- الأرشيف: أرشفة النتائج من أجل تمكن الباحثين اللاحقين من الوصول إليها.

مصادر المعرفة العلمية:

---

[7] نفس المرجع، ص 18

[8] نفس المرجع، ص18.

[9] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000، ص ص 69-73.

[10] ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إبيرت، بيروت، 2016، ص ص15-16.

هناك مصدرين أساسين للمعرفة العلمية والتي تترجم من خلال عملية البحث العلمي، وهذين المصدرين هما:

1- **الاستقراء العلمي**: والذي هو عبارة عن استدلال مستمد من ملاحظة وقائق خاصة بهدف استخلاص افتراضات عامة.[11] ويستخدم المنهج الإستقرائي للتحقق من صدق المعرفة الجزئية من خلال الملاحظة والتجربة الحسية، وتكرار الحصول على النتائج نفسها، وبذلك يتكون لدى الإنسان نتائج عامة.[12]

2- **الاستنباط العلمي**: وهو عبارة عن افتراضات عامة بغية التحقق من صحتها في الواقع.[13] إذ يوقوم هذا المنهج على الانتقال من المقدمات إلى النتائج أي من العام إلى الخاص أو من المبادئ إلى النتائج، فقبول صحة المقدمات يؤدي إلى قبول صحة النتائج، فالمعرفة السابقة تسمى مقدمة والمعرفة الجديدة تسمى نتيجة.[14]

الباحث العلمي:

الباحث العلمي هو من يعمل في مجال البحث عن المعارف، ويساهم بعمله في تقدم المعارف ورقيها، وإليه يرجع الفضل في نشأة العلوم وتقدمها.

وطبيعة عمل الباحث تحتم عليه، أن يبقى طالبا دارسا للعلم مدى الحياة، مع الاطلاع المستمر على كل جديد في مجال بحثه، وإدراك إنتاج الآخرين، وتنسيقه والاضافة إليه، ثم نشر ما توصل إليه من إضافات.[15]

استعدادات الباحث:

تتضمن القدرات والمواهب التي فطر عليها الباحث، بالإضافة إلى ما تم اكتسابه وتنميته بالتربية العلمية، ومن أهم هذه الاستعدادات:[16]

- حب العلم والاطلاع
- صفاء الذهن: يؤدي صفاء الذهن إلى قوة الملاحظة والتحرر من التحيز...
- الصبر والمثابرة

---

[11] موريس لأنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص50.
[12] رحيم يونس كرو الغزاوي، منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2008، ص24.
[13] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص50.
[14] رحيم يونس كرو الغزاوي، مرجع سابق، ص23.
[15] محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص10.
[16] محمد الصاوي محمد مبارك، مرجع سابق، ص 11.

- الصحة العقلية
- التخمين والخيال

إعداد الباحث:

من أهم ما يجب على الباحث تعلمه والتدرب عليه ما يلي:[17]

- القراءة الواعية (سواء في مجال تخصصه وفي المجالات العلمية الأخرى)
- الإلمام بقواعد العلم (طرق وأساليب البحث وأصوله)
- الإلمام باللغة (من أجل التعبير السليم والفهم والإدراك)
- تنمية الفضول العلمي (يساعد على معرفة مسببات حدوث الوقائع)
- إذكاء روح لمناقشة (المناقشات البناءة بين الباحثين يمكن أن تجيب على الكثير من التساؤلات التي لا تغطيها المصادر التقليدية من كتب وغيرها).
- حضور المؤتمرات (تعرف الباحث بغيره من الباحثين في مجال تخصصه وتزيد من اهتمامه بمجال بحثه)
- التدرب على طريقة كتابة البحث العلمي

أخلاقيات البحث العلمي:

هناك عدة قواعد أخلاقية وجب على الباحث التقيد والالتزام بها وهي:[18]

4- المصداقية Truthfulness: يجب على الباحث أن يكون صادقا مع المبحوثين ومع قرائه.

5- السرية Anonymity : مثل حماية هوية المشاركين.

6- الخصوصية Confidentiality : حماية البيانات لأنها قد تحمل معلومات خاصة.

7- الثقة Trust: بناء جسور الثقة مع المشاركين في البحث.

8- الموافقة Consent: ضرورة الحصول على موافة المبحوثين المشاركين.

---

[17] نفس المرجع، ص ص 12-13.

[18] ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إبيرت، بيروت، 2016، ص ص21-23.

9- الانسحاب Withdrawal : الانسحاب هو أحد أهم حقوق المشاركين وجب احترامه.

10- مراعاة مشاعر الآخرين Vulnerability: يجب احترام معتقدات واراء المشاركين حتى ولو كانت مخالفة.

11- السلامة Safety : يجب أن لا يتسبب الباحث في تعريض سلامة المشاركين للخطر.

الإطلاع على الدراسة Feedbak : من حق المشاك أن يطلع على البحث قبل نشره كي يتأكد من عدم نشر معلومات خاطئة عنه.

المحاضرة الثالثة: أنواع بحوث علوم الإعلام والاتصال

تمهيد:

يعتبر الاتصال أساس العملية الاجتماعية، وهو يدخل في إطار اهتمامات كل العلوم السلوكية والاجتماعية، لأن ظاهرة الإعلام والاتصال هي بالدرجة الأولى نشاط إنساني واسع المجال، لارتباطه بمختلف أوجه الحياة الخاصة بالأفراد والمجتمعات، وهي حاضرة في كل النشاطات الإنسانية والاجتماعية، وبالتالي علاقتها وثيقة بكل العلوم التي تبحث في هذه النشاطات، حيث ذكر في هذا الصدد محمد عبد الحميد بأن علوم الإعلام والاتصال ترتبط بأكثر من علم من العلوم الإنسانية، وليست منعزلة عنها وهي سمة العلوم الإنسانية بصفة عامة التي يصعب الفصل الكامل بين معارفها ووسائل بحثها.[19]

يتضح مما سبق، بأن مجال البحث في علوم الإعلام والاتصال يتداخل مع المجالات البحثية الأخرى للعلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يمكن أن نعالج مختلف الظواهر الإعلامية والاتصالية من زاوية كل علم من هذه العلوم (علم الاجتماع، علم النفس...) ،ولاحظنا كيف أن علم الاعلام والاتصال استفاد من النظريات العلمية في علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم، كما لاحظنا كيف أن علوم الاعلام والاتصال تستعير المناهج وأدوات البحث من العلوم الأخرى، وهذا التدخل لا يؤثر على مصداقية نتائج بحوث علوم الإعلام والاتصال؛ وإنما يعكس مدى تكامل العلوم الانسانية والاجتماعية وخدمة كل منها للآخر.

أنواع بحوث علوم الإعلام والاتصال:

هناك عدة تصنيفات لبحوث علوم الإعلام والاتصال حاول كل منها محاولة الإحاطة بمختلف المناهج البحثية الأكثر استخداما في هذا النوع من البحوث، بناءا على هذه التصنيفات المختلفة حاولا إدراج التصنيف الذي رأينا بأنه الأنسب لإعطاء صورة واضحة للطالب حول أهم أنواع هذه البحوث وهي كالآتي:

1- الدراسات الاستطلاعية (الاستكشافية):

تعرف على أنها، تلك الأبحاث الأولية التي يلجأ إليها الباحث عادة لتذليل الصعوبات التي يواجهها على مستوى استكشاف الظواهر محل الدراسة، أو التعرف عليها بصورة جيدة بعد اكتشافها، سواء على مستوى التأكد من بعض بنودها أو التوسع في دراسة إحدى نقاطها الغامضة، التي هي في حاجة إلى مزيد من تسليط الضوء عليها، كما يستخدم هذا النوع من الأبحاث في تحديد إشكالية البحث بصورة دقيقة قبل معالجتها...وهي بذلك الخطوة الأولى في عملية البحث لاستكشاف الظواهر غير معروفة كليا أو جزئيا، دون الذهاب إلى أبعد من ذلك.[20]

---

[19] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص 35-36.
[20] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص ص 48،49.

نستنتج مما سبق، بأن البحوث الاستكشافية هي تلك البحوث التي نقوم بها عندما لا تكون هناك دراسات سابقة حولها، أو تكون تلك الدراسات قليلة وغير كافية للإجابة على أهم الأسئلة المبدئية التي تصف الظاهر من جوانبها الأساسية، أي ان البحوث الاستكشافية تُجرى من أجل اضفاء نوع من الفهم على لظاهر المدروسة وتكشف الغموض عن أهم ملابساتها.

2- الدراسات التحليلية :

يواجه الباحث في هذا النوع من الدراسات، مجموعة كبيرة من مكونات ومتغيرات الظاهرة، عليه أن يصفها، والمقصود هنا التعرف على العناصر المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها، أي اختبار علاقة التأثر والتأثير بين تلك المتغيرات والمكونات، ولا يكتفي الباحث في هذا النوع من الدراسات باستكشاف الظاهرة أو تصويرها، بل يذهب إلى دراسة العوامل التي أوجدتها على الشكل الذي هي عليه.[21]

في هذا النوع من البحوث لا يكتفي بعملية الوصف وسرد الوقائع وإدراج أهم البيانات المتوصل إليها، وإنما يغوص في أعماق الظاهرة ويحاول الباحث معرفة مسبباتها والعوامل المؤثرة عليها، وبالتالي النتائج المرجوة تكون أكثر عمقا وتفصيلا من النتائج التي تتمخض عن البحوث الاستطلاعية.

3- الدراسات التاريخية:

الدراسات التاريخية هي تلك الدراسات التي تبحث عن جذور الظاهرة في الماضي وقد تبحث عن الأسباب الظاهرة فيها، أو بكل بساطة النظر في تطور الظاهرة غبر فترة أو فترات زمنية معينة، وعلى عكس ما يمكن أن اعتقاده فإن لهذا النوع من الدراسات من الأهمية التي تجعل بعض الظواهر صعبة التفسير بدون العودة بها إلى الماضي، لذلك هي مهمة جدا في الإجابة عن بعض التساؤلات الحالية.[22]

تحتاج بعض البحوث في مجال علوم الإعلام والاتصال في بعض الأحيان إلى دراسة بعض المواضيع التي لها علاقة بحقبة تاريخية معينة، بغية التعرف على أهم مسبباتها وتأثيرتها على الظاهرة المدروسة، فلفهم بعض الظواهر التي نعيشها في المستقبل أحيانا، يستلزم الرجوع إلى الوراء من أجل تفسير أعمق ولتنبؤ صحيح.

4- الدراسات الإثنوغرافية:

تعتمد البحوث الإثنوغرافية على الوصف والتحليل، باستخدام الكلمة والعبارة، عوضاً عن للظاهرة الأرقام والجداول الاحصائية، وتتركز أهميته في كونه يقدم لنا وصفاً مكثفاً محل الدراسة، ويسعي إلى الكشف عن المستور، مع اعتماد الباحثً على المشاركة

---

[21] يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية الاتصالية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص ص 11،12.
[22] يوسف تمار، مرجع سابق، ص15.

المتعمقة لمجتمع الدراسة, ولكونه الأداة الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتحليلها، يعتمد المنهج الإثنوغرافي في جمع بياناته أساساً على الملاحظة خصوصاً الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة المفتوحة المتعمقة مع عينة الدراسة، وهو ما يسعي إلى دراسة السلوك الإنساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبحوثين، وعبر الفهم المتعمق لشعور وأحاسيس وأفكار ومعتقدات المبحوثين، ومنه ينتج هذا التحليل الكيفي نوعاً من المعرفة تختلف عن النتائج التي ينتجها البحث الكمي[23].

قدمت البحوث الاثنوغرافية اضافة نوعية إلى بحوث علوم الاعلام والاتصال بصفة عامة، وإلى البحوث المتعلقة بالعالم الافتراضي بصفة خاصة، من خلال رصد طبيعة التفاعلات الاتصالية الافتراضية والمجتمعات الافتراضية، والتعمق أكثر في دراستها وبالتالي الوصول إلى نتائج ذات جودة علمية متميزة.

[23] محمد أحمد عبد الله فكري علي مكاوي، الإثنوغرافيا وآلية تشكيل المجتمعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان – العدد 22 – يوليو / ديسمبر 2021، ص ص611-612.

المحاضرة الرابعة: الروح العلمية

تمهيد:

يتطلب البحث العلمي تحضيرا واستعدادا ذهنيا يتهيأ ويتسلح من خلالها الباحث من أجل خوض غمار البحث بكل ثقة وصرامة علمية، ستمكنه لا محالة من الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، وبالتالي سيسهم من خلال هذا الانتاج في زيادة التراكم العلمي والوصول إلى حقائق الظواهر وايجاد حلول للمشكلات العلمية التي يواجهها الباحث في كل مرحلة من مراحل البحث العلمي.

هذه الاستعدادات التي تسمى بالروح العلمية، فالملاحظة والمساءلة والاستدلال والمنهج والتفتح الذهني والموضوعية تعتبر من بين أهم خصائص الروح العلمية التي ستمكن الباحث من ممارسة نشاطه البحثي بخطوات ثابتة.

سنشرح فيما يلبي أهم خصائص الروح العلمية التي ذكرنها في التمهيد:

1- الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها فعل فحص الظاهرة بل اهتمام وعناية. ويعتبر روح الفضول هو أساس روح الملاحظة، أي أن الميل إلى المشاهدة هو الذي يؤدي إلى وقوع إجراء الملاحظة...فالملاحظة العلمية تسمح لما لها من جاذبية، باكتشاف وفهم بعض جوانب الظواهر التي مازالت إلى حد الآن مبهمة، والتي كانت في البداية خالية من أية فائدة.[24]

يعني ذلك، أن الملاحظة تقنية تتطلب الاقتراب عن كثب من الموضوع المدروس، لمدة متفاوتة قد تدوم لساعات وتصل في في حالة البحوث الانتروبولوجية إلى سنوات، بذلك سيترتب عنها تسجيل لكل التصرفات، الحركات، الأقوال، بأكبر دقة ممكنة.[25]

مراحل الملاحظة:

قسم سيلي Selye الملاحظة إلى ثلاث مراحل مختلفة هي: المرحالة الأولى تتمثل في المشاهدة والمعاينة، بعدها تأتي مرحلة التعرف، وفي الأخير تأتي مرحلة القياس والتقييم.[26]

---

[24] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص31.
[25] لمياء مرتاض نفوسي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية أسس وتطبيقات، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2016، ص67.

[26] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ص31-32.

أهمية الملاحظة:

إن الملاحظة بالنسبة إلى العلماء هي إنشغال أساسي، ينبغي لتفكيرهم أن يظل متشبثا بها، بالضبط، كما تتشبث أعين سائق السيارة بالطريق.[27]

2- المساءلة:

تعرف المساءلة على أنها فعل التساؤل حول ظاهرة ما، فالملاحظة في العلم لا تتم دون تحضير؛ إنها تكون مسبوقة بسؤال أو بعدة أسئلة، تدفع هي الأحرى من جهتها إلى التركيز على بعض الوقائع واستثناء وقائع أحرى...بالنسبة إلى الروح العلمية فإن كل معرفة هي جواب لسؤال، فإذ لم يكن هناك سؤال، لا يمكن أن تكون هناك معرفة علمية،[28] هذا ما يستدعى تنمية **حب المساءلة** العلمية للباحث في الميدان العلمي.

ومن بين ما يدفع بقوة إلى حب التساؤل هو **الشك الإيجابي** بحيث إن الشك يسمح بطر أسئلة من شأنها أن تؤدي إلى الاكتشاف، وفي نفس المعنى نستطيع الحديث عن الفكر النقدي، أي الفكر القائم على التساؤل قبل قبوله لأي فكرة كانت، هذا لا يعني بأننا سنتخذ دائما موقفا مخالفا لما توصل إليه من سبقنا، بل ينبغي الإيمان بكل بساطة بأنه لا يوجد يقين مطلق في العلم.[29]

3- الاستدلال:

إن المسائلة المشار إليها أعلاه ليست اعتباطية ولا هي عفوية، بل هي نتيجة لفعل رزين ومتعقل وقائم على الاستدلال، وبالتالي فإن العقل يفرض نفسه كأداة مفضلة...فالاستدلال المؤدي إلى **التجريد** هو مسعى أساسي في العلم؛ ومن غير الممكن لنا أن نتقدم نحو الاكتشافات العلمية إلا إذا قمنا بوضع الاقتراحات قصد مسائلة الواقع المراد ملاحظته...فالاستدلال يسمح بتحليل وتأويل الواقع.[30]

4- المنهج:

لو طرحنا أسئلة في العلم بمساعدة الاستدلال العلمي، ومن أجل ملاحظة أفضل فهذا لا يعني أننا نقوم بذلك وفق مسعى غير واضح، بل يتم ذلك وفق منهج.[31]

---

[27] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص33.
[28] نفس المرجع، ص33.
[29] نفس المرجع، ص34.
[30] نفس المرجع، ص ص35-36.
[31] نفس المرجع، ص36.

هذا يعني بأنه من الضرورة اتباع خطوات منهجية صارمة **ومنظمة** ومرتبة من أجل الوصول إلى نتائج علمية صارمة ودقيقة، ولا تعطى صفة العلمية لأي بحث ما لم يتبع منهج علمي معين.

5- التفتح الذهني:

يعرف التفتح الذهني على أنه: موقف يسمح بتصور طرق جديدة في التفكير...بحيث أن التفتح الذهني يتضمن فكرة عدم ملاءمة الواقع مع الأفكار الملقنة أو المكتسبة، فعلى الروح العلمية أن تتقبل تجاوز الأحكام والحس المشترك المتفق عليه، وأن تبتعد بقدر الإمكان على العفوية في التفكير، إنها مطالبة بوجود طرق أخرى لتصور الأشياء، غير تلك التي تعودت عليها.

يتطلب التفتح الذهني التحكم في الذات، وهذا ما يكتسي أهمية بالغة في العلم، لهذا ينبغي أن نتعود على ترك الأحكام المسبقة جانبا، وعلينا بقبول النتائج حتى ولو كانت مناقضة لأفكارنا المكتسبة.[32]

6- الموضوعية:

تعرف الموضوعية على أنها: ميزة من يتطرق إلى الواقع بأكبر صدق ممكن،[33] ذلك انها تعني الابتعاد قدر الامكان عن الذاتية مع ضرورة تقبل النقد، لأن هذا الاخير يعتبر أحد مؤشرات الموضوعية.

---

[32] نفس المرجع، ص38.
[33] نفس المرجع، ص38.

المحاضرة الخامسة: اختيار الموضوع

تمهيد:

تعد مرحلة اختيار الموضوع من المراحل الأولى للبحث العلمي في أي موضوع من المواضيع، وتتطلب هذه المرحلة الكثير من التركيز والتسلح بالروح العلمية، ومعرفة مصادر التي يمكن من خلالها استلهام اختيار الموضوع، مع عدم إهمال امكانية الانجاز من عدمه.

سنركز في هذه المحاضرة على عرض أهم مصادر الإلهام التي تمكن الباحث من اختيار موضوع بحث معين، كما سنركز على تناول عنصر قابلية الانجاز وأهميته الى جانب مصادر الالهام في اختيار الموضوع.

أولا مصادر الإلهام:[34]

تظهر بعض المواضيع من الوهلة الأولى، أنها عديمة الفائدة؛ لكن بعد أخذنا الوقت الكافي لفحص مختلف الجوانب التي تحملها، قد نكتشف موضوعا ذو فائدة الذي كان من الممكن أن يمر هكذا دون أن نتفطن إليه لو لم نختبره... كما أن الفائدة المتوخاة من دراسة موضوع ما، مهما كان نوع البحث، تمدنا بالديناميكية والطاقة الضروريتين، ويمكن ايقاظ هذه الفائدة بمختلف مصادر الإلهام والتي من أهمها:

1- **التجارب المعيشة:** إن كل حالة معيشة يمكن أن ينبثق عنها موضوع بحث.

2- **الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:** يطمح الباحث إلى أن يكون بحثه مفيدا للآخرين، وهذا قد يكون محرك ودافع قوي للباحث في أن يخوض غمار البحث دون ملل.

3- ملاحظة المحيط: فملاحظة المحيط على المستوى المحلي، الوطني أو العالمي هو كذلك طريق آخر للاستكشاف.

4- تبادل الأفكار: يمكن للزملاء أن يوقظوا اهتمامنا بالحديث إلى المواضيع التي لم ننتبه لها قبل ذلك، وبالعكس يمكن أن نقدم لهم موضوعا، فسيكونون بمثابة دعم ثمين لنا، إما بدعم قناعاتنا، وإما بأن يبينوا لنا الصعوبات.

5- البحوث السابقة: إن كل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقته لذلك لابد من استعراض الأدبيات.

---

[34] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 122-125.

ثانيا قابلية الإنجاز:[35]

مهما كان اختيارنا للموضوع الأكثر أهمية وفائدة، إلا أنه سيبقى من دون قيمة إذا لم تتوفر شروط إنجازه، فعند اختيار أي موضوع إذا لابد من أخذ بعين الاعتبار قابلية إنجاز البحث، انطلاقا من ذلك لابد من التفكير فورا في في بعض مقاييس التنفيذ، وهذه المقاييس هي:

1- **توفر الوقت**: لأن بعض المواضيع تحتاج وقت أطول مما هو متاح للباحث.

2- **الموارد المادية**: يجب أن تكون مصاريف البحث في حدود إمكانية الباحث.

3- **الوصول إلى مصادر المعلومات**: وتعني إمكانية الوصول إلى الأماكن والأشخاص، أو الحصول على الوثائق الضرورية.

4- **درجة التعقد**: يجب الأخذ بالحسبان درجة تعقد الموضوع.

5- **اجماع الفرقة**: الوصول إلى إجماع بين أعضاء فرقة البحث مهم في اختيار الموضوع، ومدى قابليته للإنجاز.

6- **الخيال**: تصور سيناريوهات البحث وتقنيات إنجازه.

7- **استعراض الأدبيات**: المراجع المختلفة والبحوث السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا مهمة جدا من أجل انطلاقة موفقة.

[35] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 126-131.

المحاضرة السادسة والسابعة: مشكلة البحث تساؤلاته وفرضياته.

تمهيد:

يصبح الموضوع مشكلة بحث عندما نقوم بطرح سؤال أو أسئلة حول هذا الموضوع؛ تلك الأسئلة التي ينبغي أن نبحث عن إجابات لها في الواقع، لذلك فالمعرفة النظرية حول المشكلة المراد دراستها ستثري موضوع البحث بما تقدمه من مفردات وآفاق لتفسير مشكلة البحث وفهما.

سنخصص المحاضرة الأولى للتعرف على مشكلة البحث، تحديد المصطلحات، التحليل المفهومي، أهم معايير صياغة مشكلة بحث جيدة، وفي الأخير الأسئلة الخمسة التي تمكننا من صياغة مشكلة البحث. أما المحاضرة الثانية سنتناول فيها تساؤلات البحث وفرضياته.

أولا: مشكلة البحث

تعريف مشكلة البحث:

تعرف المشكلة في البحث العلمي بأنها: جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين (متغيرين) أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث.[36]

تحديد المصطلحات:

إن تحديد مشكلة البحث يتطلب ضبط مصطلحات الدراسة، لأن ضبط المصطلحات يعني ضبط الموضوع بشكل عام.

إن تحديد المصطلح يبدأ بتحديد إطاره النظري، من خلال مراجعة القواميس والمعاجم والموسوعات العلمية، حيث يقوم الباحث بإعطاء التعريف الشائع لدى الباحثين لهذا المصطلح، ثم بعد ذلك تحديد معناه الإجرائي المستخدم في البحث.[37]

التحليل المفهومي:[38]

إن التحليل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، وعند محاولة تفكيك المفهوم ، فنحن بذاك نحاول الخروج من التجريد للوصول الى الواقع الملموس، وبالتالي إمكانية قياسه، وهذا يأتي بعد تحديد أبعاد كل مفهوم، ثم تحديد مؤشرات لكل بعد من الأبعاد.

---

[36] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000،ص 106

[37] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص83-84.

[38] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ص157-162.

نفهم من كل هذا بأن المفهوم يتجزأ إلى مجموعة من الأبعاد، وهذه الأخير تتجزأ بدورها إلى مجموعة من المؤشرات، والمؤشر بصفة عامة هو ما يمكننا قياسه في واقع البحث العلمي.

معايير صياغة المشكلات الجيدة:[39]

هناك عدة معايير نذكر من أهمها:

1- يجب أن تعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر بشكل واضح في الصياغة.

2- يجب أن تكون مصاغة بوضوح وصراحة على شكل سؤال...وقد تصاغ بعبارة.

3- أن تسهم باضافة عليمة

4- أن تقدم فائدة علمية للمجتمع

5- أن تكون نقطة انطلاقة للبحوث التي تليها.

الأسئلة ا الخمسة من أجل صياغة مشكلة البحث:

من أجل تدقيق مشكلة البحث الرئيسية لابد من الإجابة عن خمس أسئلة هي كالأتي:[40]

1- لماذا نهتم بموضوع البحث؟

وتعني أسباب اختيارنا للموضوع المراد دراسته، وعند الإجابة عن هذا السؤال سننتقل إلى السؤال الثاني.

2- ما الذي نطمح إليه؟

وتعني الأهداف التي تقف وراء القيام بهذا البحث.

3- ماذا نعرف إلى حد الآن؟

وتعني ضرورة إطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة.

4- أي نظرية سنختار؟

---

[39] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص ص 108-109.

[40] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ص142-144.

تستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرا إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع، فالنظرية تساعد على تدقيق مشكلة البحث.

5-أي سؤال بحث سنطرح؟

بعد الإجابة عن ما هي أسباب اختيار الموضوع؟ وماهي أهداف الدراسة؟ والاطلاع على أهم الأدبيات والدراسات السابقة واختيار فروض النظرية المناسبة، هنا سنتمكن من صياغة سؤال الإشكالية بكل دقة وجودة علمية.

ثانيا: تساؤلات الدراسة

يتم تعريف تساؤلات البحث العلمي على أنها مجموعة من الأسئلة التي يعمد الباحث العلمي إلى طرحها للإشارة إلى النتائج المتوقعة. وهي بمثابة أسئلة استفهامية غير معلومة الإجابة تشير لنتائج الدراسة ويتم وضعها في كل محور بهدف ربط التساؤل بمحور محدد.

كما تُعَد تساؤلات البحث العلمي عبارة عن أسئلة يقوم الباحث بطرحها من خلال البحث العلمي الخاص به بهدف دراسة كل جوانب البحث العملي، وتستخدم التساؤلات البحثية بشكل كبير في البحوث النوعية والوصفية والمسحية، حيث في البحوث النوعية ليس هناك مجال في استخدام الفرضية الإحصائية ويكتفى بالأسئلة.

كيفية صياغة التساؤلات:

يجب على الباحث العلمي عند صياغته لتساؤلات البحث العلمي مراعاة عدة أمور وهي كالآتي:

1. يجب أن تتسم التساؤلات عند صياغتها بالدقة والوضح وتجنب الغموض والعمومية.
2. يجب عند صياغتها توضيح مضمون ومحتوى المشكلة البحثية من جميع جوانبها.
3. يجب أن تكون التساؤلات عند صياغتها محددة ولا يمكن التنبؤ بالإجابة عليها مقدماً أو مسبقاً.
4. تتم صياغة التساؤلات في البحث العلمي بشكل استفهامي ويتم وضعه بناء على محتوي كل محور من محاور البحث العلمي، بهدف الإلمام بجميع جوانب البحث العلمي.

أهداف تساؤلات البحث العلمي:

تستخدم التساؤلات في البحث العلمي غالباً في الدراسات الوصفية، ولعل من أهم أهدافها:

1- تحديد النقاط والمحاور الأساسية التي يهدف الباحث العلمي إلى دراستها.

2- تسليط الضوء على المشكلات التي يحاول الباحث العلمي حلها للربط بين تلك التساؤلات وبين أهداف البحث العلمي.[41]

ثالثا: الفرضية

الفرضية هي صياغة حدسية للعلاقة بين متغيرين أو أكثر، أو هي عبارة عن تخمين واستنتاج يتوصل إليه الباحث ويأخذ به بشكل مؤقت، أي أنها أشبه برأي مبدئي للباحث في حل المشكلة، ويمكن القول أيضا بأن الفرض حل مؤقت أو تفسير مؤقت يضعه الباحث لحل مشكلة البحث...[42]

المتغيرات Variables:

هناك ثلاثة أنواع شائعة من المتغيرات (ذات القيمتين أو المتعددة القيم) في البحوث العلمية هي:

المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة والمتغيرات الضابطة:

1- **فالمتغير التابع**: هو المتغير الذي يرغب الباحث عادة في شرحه

2- **أما المتغير المستقل**: فهو المتغير الذي سيفسر لنا الظاهرة، أي هو السبب الافتراضي للمتغير التابع، والمتغير التابع هو الناتج والمتوقع من المستقل.

ومع ذلك يمكن أن يكون المتغير المستقل في دراسة معينة هو نفسه متغير تابع في دراسة أخرى.

3- **أما بالنسبة للمتغير الضابط**: فهو المتغير الذي يمكن بواسطته اختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة...[43]

أشكال الفرضيات:

يمكن صياغة الفرضيات بكيفيات مختلفة هي:[44]

1- الفرضيات أحادية المتغير: حيث يركز هذا النوع من المتغيرات على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها، مثال: ظاهرة الانتحار في الجزائر في ازدياد مستمر.

---

[41] يحي سعد، تساؤلات البحث العلمي، موقع شركة دراسة، تم معاينته يوم 2022/03/20، على الساعة 12:02، على الرابط https://drasah.com/Description.aspx?id=2039

[42] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص 109.

[43] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، د.س، ص ص40-41.

[44] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ص155-156.

2- الفرضيات ثنائية المتغير: تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ...بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الأخرى، وهي علاقة سببية، مثال تزداد ظاهرة الهجرة غير الشرعية كلما زادت نسبة البطالة.

3- الفرضيات متعددة المتغيرات: تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة، مثال تزداد ظاهرة الهجرة غير شرعية كلما زادت نسبة البطالة وزادت ظاهرة قمع الحريات وزاد انتشار الفساد الإداري.

معايير صياغة الفرضيات:[45]

هناك عدة معايير يجب مراعاتها أثناء صياغة الفرضيات من أهمها:

1- أن تكون بسيطة تفسر الظاهرة دون تعقيد.

2- أن تكون الفرضية تعبيرا عن العلاقة بين المتغيرات.

3- أن تكون الفرضية معقولة وليست خيالية، منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة.

4- أن تكون قابلة للاختبار والتجريب.

5- أن تكون لديها القدرة على تفسير الظاهرة.

6- انسجام الفرضيات كليا أو جزئيا مع الفرضيات القائمة.

[45] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص 110.

المحاضرة الثامنة: خطة البحث

تمهيد:

يعتبر البحث العلمي أحد الطرق التي تعالج المشكلات وتقدم توصيات ونتائج يمكن الخروج منها بطرق التغلب على الكثير من المشكلات لذا تكمن أهمية البحث العلمي.

خطة البحث العلمي هي نموذج مسبق يتنبأ بالشكل الذي ستكون عليه الدراسة والطريقة التي سيتم إنجاز البحث العلمي بها، وتقوم فكرة **اعداد خطة بحث** على تحديد طرق جمع البيانات وطرق طرح النتائج وصياغة مشكلة البحث.

تعريف خطة البحث:

تعرف خطة البحث على أنها مجموعة من الخطوات والقواعد المفصلة التي سيسير عليها الباحث طوال رحلة إجراء البحث العلمي حتى الوصول لمرحلة إنهاء البحث، والتوصل للنتائج المتوقعة وغير المتوقعة.

أهداف إعداد خطة بحث:

يهدف الباحث من خلال إعداد خطة بحثه إلى ما يلي:

1- توضيح خطة الباحث البحثية من خلال رصد العناصر الأساسية التي سينفذ البحث بناءً عليها وشكل بشكل مبدئي قبل بدء العمل في البحث.

2- توضيح كافة العناصر الأساسية التي يمكن إضافتها بعد إعداد البحث.

3- اعداد خطة بحث متوازنة هي إشارة عن كم الإبداع العلمي الذي يبدعه الباحث أثناء تنفيذ بحثه.

4- توضيح ما تشير إليه نتائج وتوصيات البحث كما تم تحديدها.

أهمية إعداد خطة بحث

1- تساعد الباحث في إنجاز الأهداف المحددة والموضوعة للبحث.

2- الإشارة إلى العناصر الأساسية المذكورة في البحث والتي يتم تأهيل الباحث للبحث من خلالها.

3- اعتبار البحث إضافة جديدة في المجال العلمي الخاص به.

أسباب إعداد خطة بحث

1- يعتبر **اعداد خطة بحث** من الأمور الأساسية التي تسهم في فهم البحث حال صياغة خطة البحث بشكل علمي دقيق وواضح ودون تعقيد.

2- تسهم خطة البحث في تسهيل مهمة الباحث في الوصول للأهداف المحددة داخل البحث بالإضافة لترتيب البحث العلمي في صورة خطوات منظمة يسير عليها الباحث.

3- تدخل خطة البحث ضمن المراجع التي يعود إليها الباحث حال نسيان أحد عناصر البحث كما يعتمد مشرفوا الأبحاث على تقييم خطة البحث والتعرف على أهمية البحث والجهد الذي بذل لخروجه بهذا الشكل.

4- تعد خطة البحث مؤشر لقدرة الباحث على إجراء البحث وتنفيذه بشكل علمي قائم على المعرفة والأدوات العلمية.

شروط إعداد خطة بحث

هناك مجموعة من المعايير التي يجب أن يأخذها الباحث في اعتباره عند الشروع في **اعداد خطة بحث** متكاملة وهذه الشروط هي:-

1- إعداد خطة البحث وفقًا للدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث والتي تدور في نفس مجال الدراسة.

2- تحقيق ترابط منطقي بين العناصر الأساسية المكونة لخطة البحث وأن يكون هناك تنسيق متكامل بين كافة العناصر.

3- التأكيد على وجود تسلسل منطقي لكافة العناصر الأساسية المدرجة في خطة البحث.[46]

[46] موقع أكاديمية البحث، إعداد خطة بحث، تم نشره بتاريخ 2021، تم معاينته في 2022/03/20، على الساعة 13:24، على الرابط https://www.search-academy.com/article.php?p_id=424085